بالتعاون بين جامعة قطر ومؤسسة حمد الطبية

خطة لإنشاء مركز خاص بمقاومة الأمراض الوراثية

حوار:
منتصر الديسي

اكد الدكتور خالد العلي وكيل كلية العلوم استاذ الوراثة البشرية بجامعة قطر للشرق ان هناك خطة لانشاء مركز للوراثة البشرية بالتنسيق بين مركز العلوم الحيوية الطبية بجامعة قطر وبين مؤسسة حمد الطبية وسوف يتولى المركز القيام بالكشف عن الامراض الوراثية وتقديم الارشادات للعائلات التي تظهر عندها هذه الامراض ولمن يرغب بها من الاشخاص وكذلك اجراء الفحوصات سواء الجسمانية او التحاليل المختبرية. كما سيقوم المركز بالتوعية المطلوبة في مجال الامراض الوراثية عند حدوثها.

د. خالد العلي وكيل كلية العلوم

أحد المختبرات العلمية بالكلية

واشار الدكتور العلي الى انه يتم في برنامج العلوم الحيوية الطبية بالجامعة التنسيق بالاشتراك مع مؤسسة حمد خاصة قسم المختبرات بشان خطة البرنامج كما يشارك في التدريس مجموعة من استشاريي مؤسسة حمد مما يجعل لهذا البرنامج طابعا خاصا حيث يتلقى طالب العلم من الجامعة والمستشفى التي ستكون مكان عمله مستقبلا في نفس الوقت.

وحول المهام والمشاريع الاخرى لبرنامج العلوم الطبية قال: من مهام برنامج العلوم الحيوية الطبية التنسيق مع الاقسام في كلية العلوم اجراء البحوث في مجال المواد التي يمكن ان يكون لها ضرر على الكائنات الحية والمواد التي يمكن الاستفادة منها لمنع الضرر مشيرا الى انه يتم في المعامل الخاصة بالبرنامج تجريب هذه المواد على فئران التجارب على اسس علمية معروفة ومن ثم تتم دراسة اثر هذه المواد على خلايا الفار وتركيبه الوراثي بحيث يمكن عزل المواد الضارة او الصالحة.

وقال: حاليا تم استخدام بعض المواد الكيميائية فقد وجد لها تاثيرا على المستوى الخلوي والوراثي كما تم استخدام مواد اخرى اثناء تناول فئران التجارب لهذه المواد الضارة مثل العسل والشمس وحبة البركة وفول الصويا لمعرفة امكانية منعها للضرر او تقليلها منه وهناك مؤشرات لامكانية الاستفادة من هذه المواد في المعالجات. واضاف: كذلك تجرى اختبارات لبعض انواع الفطريات التي يمكن مشاهدتها في البقول عندما تترك لفترة طويلة وهي معروفة بوجود اثار سامة بها حيث يمكن دراسة تاثيرها الضار اضافة الى النظر في الحد من هذه الاضرار وقال ايضا ندرس عزل بعض المواد الغذائية التي يمكن ان يكون لها تاثير في التقليل من خطورة التعرض للاشعاع من خلال تعريض مجموعة من فئران التجارب للاشعاع ثم حقن هذه الفئران بتلك المواد لمعرفة مدى قدرتها على الحد من خطورة الاشعاعات عن طريق تناولها وحول رايه في عملية الاستنساخ قال: اعتقد ان قضية الاستنساخ يمكن ان تخدم الكائنات البشرية اذا استخدمت بطريقة مثلى ومشابهة لتقنيات هندسة الوراثة وطفل الانابيب اما اذا تعدت هذه الحدود فان مخاطرها كبيرة.

ويمكن حصر بعضها فيما يلي:

اختلاط النسب فلو كتب النجاح لمثل هذه العمليات فانه يمكن الحصول على طفل عن طريق نزع خلايا من جسد الزوجة او الزوج والمشكلة الرئيسية في ذلك سوف يكون المولود بيولوجيا اخا للشخص وليس ابنا له حيث انه يحمل جميع الصفات الوراثية الموجودة في الشخص الذي اخذت منه الخلية ولن يحمل صفات الزوج والزوجة وهنا يعد هذا تدخلا واضحا في الرباط الاسري الذي نعترف به في شرعنا ويتضمن ان يكون الجنين ناتجا من اخصاب بويضة الام بحيوان منوي الزوج واذا ما شرع الغرب في تطبيق هذه التقنية نظرا لغياب الرادع الديني كما هو مطبق حاليا في تقنيات طفل الانابيب التي يمكن عن طريقها الحصول على طفل من شخص متبرع بالحيوان المنوي او امراة ببويضة. ومع مرور الزمن سنرى مع انتشار هذه الظاهرة انه قلما يعرف الفرد اخاه من شخص اخر وتختلط الانساب.

ثانيا: من الاحتمالات الاخرى ان يحتفظ الرجل او الام بخلاياه بحيث تستخدم بعد وفاته للحصول على مولود مطابق للشخص المتوفى لاسباب معينة سواء في الخير او الشر وهذا ايضا مخالف حيث انه لايجوز نسخ اي شخص بعد وفاته نظرا لعدم القدرة على معرفة صلة قرابته بعد ذلك.

ثالثا: تحويل هذه التقنية الى اداة لانتاج الاعضاء البشرية التي يمكن ان تستخدم لزراعة الاعضاء بعد ذلك حيث يمكن ان ينتج مولود لايعمل عقله وبذلك تستغل اجزاؤه لعمليات لزراعة الاعضاء لاشخاص اخرين وقد تجد هذه العملية رواجا كبيرا نظرا لحرص الشخص المصاب على حصوله على العضو المطلوب المطابق كليا له مهما كانت التكلفة بالاضافة الى حرص مختبرات الانتاج للحصول على الثروة من استخدام هذه التقنية في التجارة بالاعضاء البشرية.

واعتقد ان اي تقنية في العلوم يمكن ان تستخدم في الاتجاه الذي يكون لصالح البشرية او الاتجاه المعاكس والذي يحكم ذلك هو الانسان نفسه وقد تكون التقنيات السابقة مثل الانشطار النووي سهل مراقبتها ومتابعتها ولكن تقنية مثل الاستنساخ صعب ان نراقب المعامل الصغيرة خاصة انها لاتحتاج الى مكونات ذات صفة تقنية عالية. لذلك فان هذه تجارب سيحكمها البشر انفسهم وتخضع لضمائرهم ويعلم الله ما في كل نفس وقال: يجب ان نعرف حاليا ان هذه العمليات لم تنجح على الانسان حتى الآن ولكن هذا لايمنع امكانية نجاحها على الانسان نظرا للتشابه الموجود في الكائنات التي خلقها الله لذلك يجب علينا من الآن العمل على عدم فتح المجال للتجاوز والمجازفة في هذه التقنية على مستوى البشرية.

د. خالد العلي: المركز مهمته تقديم الإرشاد للعائلات وإجراء الفحوصات والتحاليل